الأحداث المغربية
■ العدد: 7048
■ السبت-الأحد 08-09/02/ 2020

التقرير السنوي يسجل ارتفاعا ملحوظا في المنشورات الإلكترونية

النشر بالمغرب لا يتعدى 4219 عنوانا

● عبد العالي دمياني

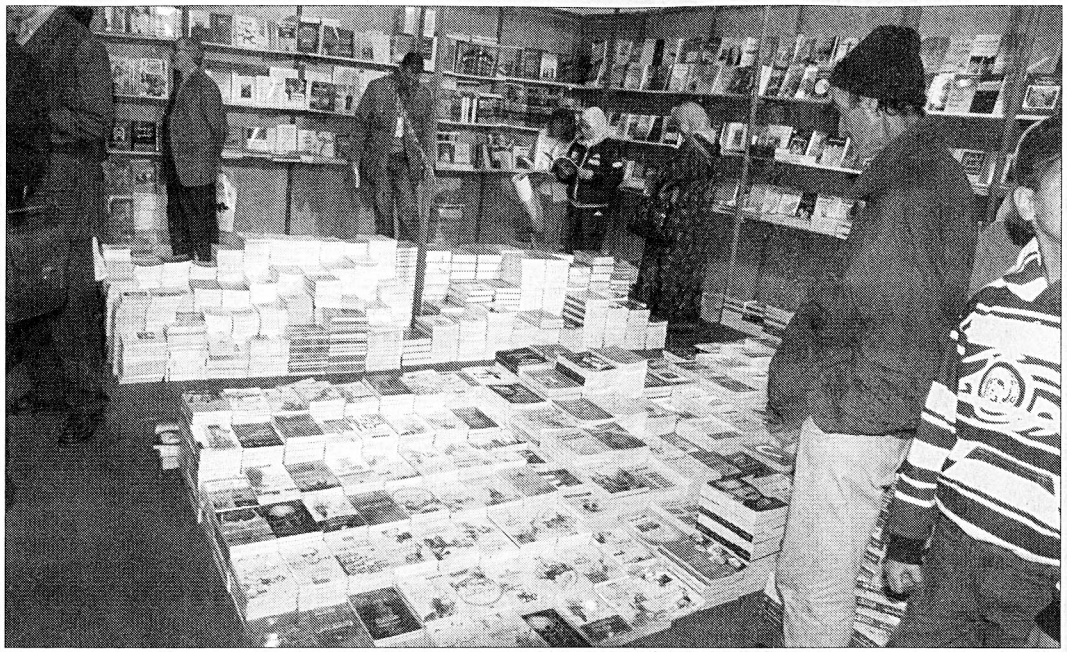

عرف قطاع النشر بالمغرب في موسم 2018/ 2019 تحسنا طفيفا بنسبة 1،75 في المائة، إذ بلغ عدد العناوين الصادرة 4219 عنوانا (مقابل 4154 السنة الفارطة)، وهو مجموع يشمل الكتب والمجلات بالإضافة إلى المنشورات الإلكترونية، التي عرفت ارتفاعا ملحوظا بنسبة 21،70 في المائة مما يؤشر على التطور المهم، الذي يشهده النشر الإلكتروني بالمغرب.

فقد بلغ عدد الكتب الإلكترونية هذا العام 745 كتابا، وازداد عدد المجلات ليصل إلى 112 مجلة، ليبلغ عدد المنشورات الإلكترونية ككل 857 عنوانا محققة بذلك نسبة 20،31 في المائة من أصل ما تم نشره خلال الموسم. ولم يكن مرواقع النشر الإلكتروني قبل خمس سنوات يتخطى 96 منشورا. وتوزعت نسبة 79،69 في المائة الخاصة بالنشر الورقي ما بين 2932 كتابا و 430 مجلة، محافظة بذلك تقريبا على نفس المعدل الذي ميز الموسم المنصرم.

وسجل التقرير أن الارتفاع المهم، الذي شهده مجال النشر الإلكتروني، لم يزل في جزئه الكبير مقصورا على المؤسسات العمومية، ويهم بالأساس ميادين الاقتصاد والمالية، بيد أنه لاحظ أيضا اقتحامه بعض حقول العلوم الإنسانية مثل التاريخ والفلسفة والدين. غير أن الأساسي أن نسبة النشر ككل بالمغرب تضاعفت مقارنة بأول تقرير صدر قبل خمسة أعوام (2014/ 2015) حيث لم تتعد العناوين الصادرة وقتذاك 2448 عنوانا.

وأبرز التقرير، الذي تصدره سنويا مؤسسة آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالبيضاء، أن اللغة العربية تحتل نصيب الأسد في لغة النشر بالمغرب بنسبة 78،18، إذ يصل عدد المنشورات بلغة الضاد 3312 عنوانا، وفي اللغة الفرنسية تصل النسبة إلى 18،35 بـ 775 منشورا، وفي الإنجليزية لا تتجاوز النسبة 1،85 في المائة إذ يصل عدد العناوين 72، أما الأمازيغية فتظل دون المستوى المطلوب حيث لا تتخطى نسبتها 1،22 في المائة بمعدل 45 منشورا.

وسجل التقرير ارتفاعا فيما يخص الإبداع الأدبي، حيث تجاوزت العناوين الشعرية البالغ عددها 264 ديوانا (206 باللغة العربية)، الرواية والقصة التي لم تبرح 254 عنوانا (261 بلغة الضاد)، مسجلة نسبة 34 في المائة من مجموع المنشورات الأدبية مقابل نسبة 35 في المائة لفائدة الشعر، الذي احتل هذا العام الرتبة الأولى بدون منازع. وتخلل الأعمال الأدبية 87 عنوانا عبارة عن نصوص مترجمة أي بنسبة 11،5 في المائة من مجموع النصوص الأدبية الصادرة هذا العام.

ورد التقرير الازدياد المطرد للغة العربية في مجال النشر بالمغرب إلى سنوات الثمانينات، رابطا إياه بتعميم التعليم العمومي، وارتفاع عدد الطلبة الذين يلجون كليات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي المواد التي شرع في تدريسها بلغة الضاد منذ منتصف السبعينات. وينعكس هذا الأمر على صنع خريطة التخصصات والمجالات المهيمنة، إذ تحتل الأعمال الأدبية نسبة 20،39 في المائة بمعدل 750 عنوانا، تليها الحقوق بـ14،9 في المائة بمعدل 546 منشورا، ثم الدراسات الإسلامية بـ11،72 في المائة بمعدل 431 عنوانا، متبوعة بالمجتمع بـ9،16 بمعدل 337 منشورا، وفي مرتبة خامسة يأتي الاقتصاد بنسبة 7،4 في المائة وبمعدل 274 منشورا...

ولاحظ التقرير أن الارتفاع المطرد للنشر الألكتروني سنة بعد أخرى يشكل ظاهرة، ويعمل بإيقاع حثيث على تغيير واقع النشر بالمغرب حيث يقوم بزحزحة الأساليب التقليدية في هذا المضمار. وأوضح أنه من أصل 112 مجلة إلكترونية، 88 منها بغلة الضاد، و24 بلغة موليير، تختص 67 مجلة في مجال الحقوق، و 23 في الاقتصاد، و16 في العلوم الاجتماعي، فيما لا تتعدى المجلات الفلسفية 6 عناوين.

وتبرز هيمنة اللغة العربية على مجال النشر بشكل عام، بما فيه الجانب الإلكتروني، إذ تبلغ عدد المنشورات في هذا الصدد 439، متبوعة باللغة الفرنسية، التي تغطي 255 منشورا إلكترونيا، ثم الإنجليزية بـ50 منشورا، وعنوانا واحدا باللغة الألمانية. فيما تغيب اللغة الرسمية الثانية، الأمازيغية عن هذا الفضاء المستقبلي، الذي يسجل كل عام ارتفاعا.

ويهيمن الاقتصاد على المنشورات الإلكترونية بـ230 عنوانا، تليها الدراسات الإسلامية بـ109 عنوانا، ثم السياسة بـ100 منشور، والمجتمع بـ95، ثم الفلسفة بـ86، والحقوق بـ60، والتربية بـ11 عنوان فقط. وتحتل مؤسسة مؤمنون بلا حدود بالرباط، وهي مؤسسة ذات تمويل خليجي، المرتبة الأولى فيما يخص ناشري الكتاب الإلكتروني حيث وصل عدد منشوراتها هذا العام 303 عنوانا، 77 منها نصوص مترجمة، تليها وزارة الاقتصاد والمالية بـ108 منشورا، وفي المرتبة مؤسسة بحثية تابعة للمكتب الشرف للفوسفاط بـ80 منشورا...